
هل الكتاب المقدس هو كلمة الله؟

« كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع
للتعليم والتوبيخ للتقويم، والتأديب الذي في
البر » (٢ تيم ٣: ١٦).

الكتاب المقدس هو أعظم كتاب في الدنيا - ولكن
كيف نعرف أنه بالحق كلمة الله؟ لكي نجيب على هذا
السؤال، علينا ان نتفحص بعض الميزات الرائعة لهذا
الكتاب، وذلك بالتركيز على ما يدعى بـ «عجائب الكلمة
السبعة». هذه الميزات تجعلنا نعجب مثل كاتب
المزامير عندما قال: «عجيبة هي شهادتك لذلك حفظتها
نفسي» (١١٩: ١٢٩).

في هذا الدرس سوف ندرس معا سبعة من عجائب
الكلمة المتنوعة - وسوف تساعدك هذه على فهم و
تقدير اكثر للكتاب المقدس، وتشجعك ايضا على
العودة لصفحاته من أجل ان تقودك وترشدك الى طريق
الحق.

صموده

الكتاب المقدس هو من أقدم الكتب جميعا في العالم! لا تعمر الكتب عادة. انها هشّة وتتأثر بالعوامل الجوية مثل النار والرطوبة، وتلفها الأصابع أو يأكلها العث. ومن الغريب جداً أن يعمر كتابا مثل كل هذه المدة الطويلة. عمر الكتاب المقدس بشكله الكامل ألفين سنة تقريبا! بعض من اجزائه ربما يكون لها ضعف ذلك العمر! لا يوجد كتاباً شبيهه للكتاب المقدس مطلقاً! عمر الكتاب المقدس يدل على تحمله وعدم قابليته للتلأف.

أقدم الكتابات والقصص في العالم مدونة في العهد القديم، اي في الاسفار التالوية: التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، والتثنوية. لقد تمت كتابتها من قبل النبي موسي، وتحتوي على سجل بداية الإنسان وبداية تاريخ السجلات. أعتقد أنه من الممكن القول بأن الكتابات الموجودة فيه أتت من أقدم المخطوطات الكاملة الموجودة في حوزة الإنسان اليوم.

تكمن الروعة في حقيقة أن الكتاب المقدس أستمّر صامدا عبر كل العصور بالرغم من محاولات الإنسان المتكررة لازالته من الوجود! أقوى الحكومات التي عرفتتها الأرض حاولت أستئصال هذا الكتاب من العالم وسحبه من بين أيدي الناس. مات الناس على اعواد المشانق لأنهم قرأوه، وأُحرقوا لأنهم احتفظوا به. مارسوا التعذيب الوحشي على النساء والأطفال أيضا بسبب محاولتهم دراسة صفحاته - ومع كل ذلك يوجد اليوم على الأرض كتب مقدسة أكثر من أي كتاب طبع على الإطلاق! (وكمرجع لك في الجزء الثاني من هذا الكتاب تجد نسخة من كتاب العهد الجديد وذلك للرجوع إليه عند الحاجة). فيما يلي قصة من تاريخ صمود الكتب المقدسة: في نهاية القرن الثاني، أصدر الإمبراطور الروماني

ديوكليتيان قرارا بالموت لكل من كان يمتلك نسخة من الكتاب المقدس. وكذلك امر بالقضاء على كل أفراد عائلة من يضبط من الناس وبحوزته الكتاب المقدس. وضع الامبراطور ذلك المرسوم القاسي لابعاد وتدمير كل الكتابات التي تدين حياته الفاسدة وطغيانه بين الناس. بعد سنتين على مرور ذلك المرسوم، أعلن ديوكليتيان بتبجح قائلاً: « لقد قمت بأزالة جميع الكتابات المسيحية من على وجه البسيطة بالكامل » - وبدأت الحالة كما لو أنه قد قام بذلك فعلاً.

وبعد قرن، قام أمبراطور روماني آخر يدعى قسطنطين، الذي تأثر بالمسيحية، أراد أن يملك نسخة من العهد الجديد في جميع ارجاء أمبراطوريته الواسعة. وقدم مكافأة مجزية لكل من يستطيع أيجاد وتزويد ضباطه بنسخة واحدة فقط من كتاب الله. وخلال أربع وعشرون ساعة، تم تقديم خمسون نسخة من الكتاب المقدس إلى الإمبراطور - كان ذلك بالرغم من اعتقاد ديوكليتيان أنه قد تخلص من تلك الكتب جميعها!

بالرغم من استعمال مواد للكتابة قابلة للتلف، وبحبر يبهت بمرور الزمن، والعوامل الجوية، وقوى الطبيعة ومحاولات الناس المقصودة لاتلافه - فقد بقى الكتاب المقدس خالداً إلى يومنا هذا. بقى صامداً متحدياً كل قوانين الطبيعة. ان عناية الله الفائقة بالكتاب المقدس هي التفسير الوحيد لتاريخه الطويل والمدهش.

عصريته

ان الكتاب المقدس بقدمه هذا، يتسم بالعصرية أيضاً. لا نتوقع من كتاب قديم أن تكون محتوياته حديثة ونافعة للعصر الذي نعيش فيه بالاخص فيما يتعلق بالمضمون والتعاليم. عادة ما يلغى الكتاب العلمي بعد

مرور عشر سنوات على تأليفه. الكتاب الذي يصبح بعمر مائة سنة يصبح بلا قيمة. المعلومات الطبية التي وردت في كتاب يسمى كتاب سليمان لعلم الأجنة، الذي طبع في عام ١٧٠٠، يمكن أن تدعو للضحك والاستهزاء من قبل أطباء العصر الحالي. وكتاب دستور الأدوية اللندني الذي صدر في سنة ١٦٠٠ هو الأكثر سخرية، لو تمت ممارسة الطب اليوم بموجب الكتاب انف الذكر، لاودع الذين يقومون بممارسات طبية حسب ذلك الكتاب في السجن!

أن سنوات قليلة تحدث تحولات كبيراً. لاحظ ما قاله كتاب كان مقرراً في علم النبات قبل ١٥٠ عام:

ينمو في إيطاليا نبات معين... له زهر ذات لون أبيض ناصعوله رائحة نادرة، ومع كل هذه الميزات الغريبة التي يمتلكها: إذا وضع الزهور تحت الصخور الرطبة وتبقى هناك لمدة عشرة أيام تحول نفسها بعد ذلك إلى عقارب تسبب لدغتها الموت المحتم.

ربما تقول: «لقد قطع العالم شوطا كبيرا في العلم، وخطا خطوات واسعة نحو المعرفة خلال القرن والنصف الماضيين. لا يمكنك أن تتوقع من كتاب بهذا القدم أن تكون معلوماته حديثة». هذا هو موضوعنا! كتب موسى كتاباته قبل حوالي ٣٥٠٠ سنة، ومع ذلك لم تجد في كتاباته ما يتعارض مع العلم الحديث والمعرفة.

يمكن أن يقدم العديد من الأمثلة المتطابقة مع تلك الحقائق. يقال انه قد كانت لفلك نوح نفس النسب من الأبعاد التي تستعملها البواخرا الحديثة اليوم (تك ٦). وان تفاصيل أنشاء خيمة الاجتماع (خروج ٢٥-٣١؛ ٣٥-٤٠) تبين حلولاً لمسائل هندسية معقدة - كيف يمكن أن نقيم مبنى مستقر دائم على أساس من الرمل. طلب أحد

المهندسين ان يقيم نوعا من البيوت البسيطة في الصحراء. وتقدم للحصول على براءة الاختراع للجدران التي صممها. رفضت دائرة التراخيص الخاصة بذلك طلبه على أساس أن موسى كان قد أستعمل تلك التصاميم قبله بثلاثة آلاف وخمسمائة سنة!

بعض الأمثلة الاكثر روعة عن الصفات التي لا تحدد بزمن للكتاب المقدس هي في حقل الدواء. كتب كثيرة في العالم لا تعرف شيئاً عن الصحة الحديثة وعن ممارسات الصحة، اما ناموس موسى فهو مليء بالتعليمات عن النظافة والعناية الشخصية، والصرف الصحي، والحجر الصحي والوسائل الأخرى التي كانت تستعمل لمنع الأمراض والسيطرة عليها.

على سبيل المثال، علم الإنسان عن الجراثيم منذ وقت غير بعيد، علماً بهذا، يجب على طبيب الجراح ان يلبس قناع خاص عندما يجري العملية. وكذلك عندما يزور شخص ما غرفة المريض المصاب بمرض معدي يلبس قناع أيضاً. لماذا يفعل ذلك؟ لأنه لا يريد ان يعمل على إنتشار الجراثيم. قبل إكتشاف الجراثي بأكثر من ٣٠٠٠ سنة من قبل العلماء كان الله قد أعطى لموسى هذه التعليمات: «والأبرص الذي فيه الضربة تكون ثيابه مشقوقة ورأسه يكون مكشوفاً ويغطي شاربيه وينادى نجس نجس» (لاويين ١٣: ٤٥).

تعتبر عملية نقل الدم تطور علمي وطبي حديث. قبل سنوات قليلة فقط، كان يعتقد بأن ممارسات طبية مثل «النزف» بواسطة العلق هي ممارسة طبية صحيحة. وقد نزف الكثيرون حتى الموت بسبب تلك الممارسة. ولكن من المعلوم اليوم أن الدم هو الذي يمد الجسد بالحياة. أنتقل الآن إلى مقالة موسى في سفر التكوين ٩: ٤: «غير أن لحما بحياته دمه لا تأكلوه».

بكلمات أخرى، قال موسى: حياة الجسد هي في الدم. ليس ذلك مدهشاً؟ أقدم كتاب في حوزتنا هو حديث، مثله مثل اي كتاب طبي كتب في هذا القرن! نفس الحقيقة يمكن أن تطبق على جميع مواضيع الكتاب المقدس المختلفة. هل يمكن لأي شخص أن يدعي ان العالم قد كبر وصار بعيداً عن المقاييس او المعايير الأخلاقية لهذا الكتاب؟ هل طور الانسان مبادئ ومعلومات سامية اخرى استطاعت ان تحيد المبادئ القيمة الموجودة في الكتاب المقدس وتضعها جانبا؟ كلا! الانسان الحديث لم يستطع تحدي حكمة الكتاب المقدس - ولو أستمر العالم في الوجود لألف سنة أخرى، فان كلمة الله ستبقى دوما كما هي عليه اليوم تمدنا بمبادئ العلم والمعرفة!

تنوعه

كل ما قيل حتى الآن يمكن أن يكون مدهشاً او عادياً لو أن الكتاب المقدس هو سفر واحد يناقش موضوعاً واحداً. بالطبع فان الحال هو ليس كذلك. الكتاب المقدس هو أكثر الكتب تنوعاً في العالم. أولاً: أنه في الحقيقة مكون من جزئين رئيسيين - العهد القديم والعهد الجديد - تفصلهما عن بعضهما فترة أربعة أو خمسة قرون. ثانياً: ان كل جزء من هذين الجزئين مقسم إلى العديد من الأسفار - يوجد في العهد القديم ٣٩ سفرًا، اما العهد الجديد ففيه ٢٧ سفرًا. المجموع الكلي لاسفار الكتاب المقدس هو ٦٦ سفرًا. ثالثاً: تمت كتابة هذه الأسفار التي تبلغ ٦٦ سفرًا من قبل أكثر من أربعين كاتباً مختلفاً. (عدد الذين كتبوا سفري الملوك وسفري أخبار الأيام غير معروف على وجه الدقة). رابعاً: ان هؤلاء الرجال قد عاشوا في فترات تمتد إلى حوالي

ألفين سنة! خامسا: لقد كتب المؤلفون عن كل موضوع عرفه الأدب - بالاضافة الى موضوع اخر. مهما يكن نوع الأدب المفضل لك فانك ستجده في الكتاب المقدس. جلس احد الوعاظ حول النار في إحدى الليالي وحوله مجموعة من الصبية. قال أحدهم: «أتمنى لو كنت قد جلبت معي شيئا لأقرأه». قال الواعظ، «لدي الكثير للقراءة. ما الذي ترغب بقراءته؟» أجاب الشاب بشي من الريبة: «لا اعتقد أن لديك شيئا تعجبني قراءته. أنا أحب المغامرات وحروب الكر والفر، وقصص مشابهة». ضحك الواعظ وقال: «بالطبع، ان بحوزتي الكثير من انواع القراءة التي ذكرت، وسأحصل على بعض منها في الحال». ذهب إلى حقيبته وجاء بكتابه المقدس. وظهرت على وجه الولد علامات خيبة الأمل. «لم اكن اقصد هذا النوع من القصص»، قال الشاب. فأجاب الواعظ: «أنت لا تعرف ما الذي يوجد هنا، إجلس هادئا وأصغي لعدة دقائق». وقرأ الواعظ للولد عن الجاسوسين اللذين هربا من اريحا. و أستمر بالقراءة عن الأيام الممتعة للقضاة، ثم انتقل الى الأمير الشاب الذي هرب لانقاذ نفسه - وعن المغامرات العظيمة في الكتاب المقدس. وبعد ساعة أو مايقارب ذلك، قام أحد الأولاد بفتح عينيه واسعا، وقال: «أنا لا أعرف أن الكتاب المقدس كتابا بهذا القدر من المتعة».

مهما يكن الأدب المفضل لديك فانك ستجده في الكتاب المقدس - وستجد فيه أروع الأمثلة على ذلك! إن كنت تحب الشعر، فأقرأ المزامير. وإن كنت تحب الشعر غير المقفى (الشعر الحر) أقرأ إشعياء. إن كنت تستمتع بالتاريخ، فالعهد القديم يحتوي على تاريخ ذات سلطان بلا محاباة او تحيز. إن كنت تحب الرومانسية، فهي موجودة في أسفار مثل سفر راعوث.

كما ذكرت سابقا، فان مؤلفو الكتاب المقدس كتبوا عن كل المواضيع الأدبية المعروفة - بالإضافة الى موضوع آخر. هذا الموضوع غير موجود في أي كتاب آخر: هي النبوءة الحقة. في الكتاب المقدس المئات من اقوال النبوءة التي تمت بالكامل وبدقة. هذا هو حكم الله وحده!

حقيقة تنوع الكتاب المقدس أثبتت أنه من الله. لأنه في وسط كل ذلك التنوع نجد وحدة الموضوع والهدف. من بين كل الكتب، لم يهمل هذا الكتاب قسما من الحياة الانسانية والروحانية الا وطرقه. أنه متميز جدا بحيث يؤثر على كل مراحل الوجود البشري، إن كانت في المبداء أو في التوجيه الإلهي.

وحدته

لو كان الكتاب المقدس سفرا واحدا، او تم تأليفه من قبل كاتب واحد، فإنه من الطبيعي ان نتوقع ان تكون جميع أجزاءه ومواضيعه منسجمة انسجاماً تاماً. حتى ولو انه كان كتابا واحدا تمت كتابة موضوعه الواحد من قبل اربعون كاتباً أو أكثر، فان فرصة التوافق الكامل تكون فيه ضئيلة جدا. المهم ان اكثر من أربعين رجلا اشتركوا في كتابة ٦٦ سفرا بحثت في مواضيع عديدة ومتنوعة، وأن الانسجام التام والترابط في كتابتهم هو امر مدهل. ربما يقول البعض بأن كُتَّاب الكتاب المقدس قد عملوا معا وبغناية لانجاز هذا العمل المتميز. أثبت التاريخ بالطبع أنه لا صحة لادعاءهم ذلك، حيث لم يتقابل أغلب هؤلاء الرجال على الإطلاق. لقد فصلت بينهم قرون طويلة من الزمن، ولم تكن لهم الفرصة للتخطيط أو لمراجعة كتاباتهم. التوافق التام في موضوع الكتابات يجب أن يعزى لسبب آخر مختلف تماما.

الحقيقة التي لا يمكن نكرانها هي الوحدة التامة الموجودة بين كل سفر وأقسام الكتاب المقدس. حاول الناس جاهدين وعلى مر الأزمان إيجاد أختلافا واحدا في الكتابات المقدسة، وفشلوا. الكتاب المقدس هو كتاب واحد وموحد.

خذ بالأعتبار قسمي الكتاب الرئيسيين: العهد القديم والعهد الجديد. ومع أنهما يمثلان عهدين مختلفين (اتفاقيتين) لمجموعتين مختلفتين من الناس، فأنهما مرتبطان مع بعضهما بطريقة عجيبة. قال شخص ما ان العهد القديم هو بمثابة العهد الجديد الغير معلن، وان العهد الجديد هو اعلاناً للعهد القديم. وكما قيل ايضاً بان «العهد القديم هو الجذور، والعهد الجديد هو الثمار».

من المستحيل فهم جزء معين من الكتاب المقدس دون معرفة البقية منه. لو أردت أن تعرف ما الذي كان يتكلم عنه إشعيا عندما ذكر بان العذراء كانت ستحمل بابنا يكون «رجل حزن»، فان عليك أن تقرأ إنجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا. دراسة العهد القديم ستساعدك على أدراك الرموز الواردة في سفر الرؤيا. كيف يمكنك فهم الرسالة إلى العبرانيين دون دراسة سفر اللاويين وبقية أسفار الناموس؟ كيف تستطيع أن تدرك ما الذي كان يتكلم عنه بولس عندما أشار إلى يسوع على أنه «فصحنا» (١ كو ٥: ٧) اذا لم تكن تعرف الأصحاح ١٢ من سفر الخروج؟ نعم أن الأقسام المختلفة من الكتاب المقدس هي متوحدة بموضوع واحد يسري من خلاله.

ولكي نوضح ذلك باختصار، لاحظ وجه المقارنة بين السفر الأول من الكتاب المقدس والسفر الأخير منه:

- (١) يبدأ سفر التكوين بخلق السماء والأرض، وينتهي سفر الرؤيا بخلق سماء جديدة وأرض جديدة.
- (٢) يربط سفر التكوين بين النور وخلق الشمس

والقمر؛ ويتحدث سفر الرؤيا عن نهاية خدمتهما للناس - لأنه في المدينة الجديدة (السماء) الله والحمل هما النور. (٣) في سفر التكوين، قابل الإنسان الشيطان وأندحر، بينما يتحدث كتاب الرؤيا عن معركة أخرى يخسر فيها ابليس هذه المرة، وينتصر الإنسان فيها من خلال يسوع. (٤) في سفر التكوين طرح بني آدم خارج الفردوس، اما في سفر الرؤيا فتتم اعادته في علاقة جديدة مع الله. (٥) يذكر لنا سفر التكوين كيف فقد الإنسان صلاحية الأكل من شجرة الحياة - وإلا لعاشت الخطية للأبد. في سفر الرؤيا، وبعد الانتصار على الخطية، دعي البشر للأكل من شجرة الحياة من أجل أن يعيشوا إلى الأبد! نعم. توجد هناك وحدة رائعة في موضوع الكتاب المقدس، وعندما ننظر إلى تلك الوحدة، وهي واضحة لكل قارئ مخلص، نقف مندهشين امام كل ذلك، مستنتجين شيئاً واحداً فقط، وهو أن الله هو المصدر.

الموضوع الرائع

قد تتفق مع المقولة التي تتحدث عن أن وحدة الكتاب المقدس ممكنة في حالة أن عقلا واحدا اشرف على تجميع محتوياته. ولكون عدم إمكانية أن يعيش مؤلفا واحدا لمدة خمسة عشر قرنا من الزمن وأكثر ليقوم بتغطية تلك النشاطات الادبية، لذا فان الله وحده يمكنه أن يكون مؤلف الكتاب المقدس. هذا بالضبط ما كان يعتقدده بطرس عندما قال: «لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» (٢) بط ١: ٢١).

لكي نحصل على وحدة مرة أخرى، لا يتطلب أن يكون هناك كاتب واحد فحسب، هناك الحاجة أيضاً إلى موضوع واحد - بهذا يستطيع القارئ ان يثمن روعة

الكتاب ويرى جماله.

ما هو موضوع الكتاب؟ لم يكن قصة الجنس البشري، بالرغم من ان البشر كانوا سبب الموضوع. ولم يكن « قصة اليهود » بالرغم من أنهم كانوا الصورة البارزة في ذلك الموضوع. فكرة الكتاب هي « قصة إنسان » - إنسان الواحد - يسوع المسيح.

أن أفضل قول يمكننا قوله هو أن الكتاب المقدس يدور حول مجيء شخص. رسالة العهد القديم تتحدث عن مجيئه المستقبلية (انه سيأتي)، و رسالة الأنجيل تتحدث عنه وقد جاء (أنه قد جاء)، ورسالة بقية العهد الجديد تتحدث على أنه سيأتي ثانية.

ان دراسة كل سفر من الكتاب المقدس هي لامر ممتع، بالخاص عندما تتعلق بالاعلان عن يسوع. يمكن أن تكتب الكتب عن « يسوع في سفر التكوين »، وعن « يسوع في سفر الخروج » و « يسوع في سفر اللاويين » وهكذا.

يسوع في سفر التكوين ١: لأن « كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان » (يو ١: ٣).

يسوع في سفر التكوين ٣: لأنه هو الذي سيكون لاحقاً « نسلها »، اي نسل المرأة الذي سيسحق رأس ابليس (تك ٣: ١٥؛ غل ٣: ١٦).

يسوع في سفر التكوين ٤: كان هو المتنبى عنه في ضحية هابيل (لاحظ عبرانيين ١٢: ٢٤).

يسوع في تكوين ٦: لأن الخلاص في الفلك هو نوع (رمز) للخلاص الذي سيوجد فيه ومن خلاله. ويمكننا أن نستمر بسرد النبؤات عن يسوع.

هذه هي الفكرة التي أعطت للكلمة جمال وحدتها: الموضوع هو يسوع المسيح. يسوع الفادي الذي كان سيأتي، والمخلص الذي جاء، والملك الذي سوف يأتي مرة أخرى - ترتبط كلمات الستة وستون كتابا في وثيقة

واحدة موحدة.

قدرته الهائلة

يسمو الكتاب المقدس على كل كتب الأرض، بسبب تأثيره الخاص على البشرية. لقد غير مجرى التاريخ، اقام إمبراطوريات، وهزم فاتحين وملوك. لقد أعطى بركات ونجاحات إلى أولئك الذين اطاعوا مبادئه، وحل بالموت والدمار على الذين حاربوا ضده. قوته متعددة ومختلفة، بالاختصاص قوته على تبديل الحياة والسمو بالبشرية عالياً.

كان في قديم الزمان جنس متوحش من البشر يعيشون على مجموعة من الجزر البحرية. وكانوا أكثر وحشية وبربرية من كل اجناس الارض. وعندما جاءت حكمة اليونان وفن الرومان، التي جعلت من منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط مركزاً ومحوراً للعلم والمعرفة، كانت الجزر مسكونة من قبائل متوحشة. سجلات جيوش يوليوس قيصر تحتوي على مخطوطات مصورة للأيام الوحشية، عندما كان هؤلاء البرابرة يدخلون الحرب عراة ويحتفلون بالنصر بشرب دماء أعداءهم بجمام مفرغة. يلونون أجسادهم العارية بتصاميم وبالوان غريبة، مثل « اللون الأزرق السحري ». وكان تقديم الضحايا البشرية على مذابح الكهنة شيئاً عادياً. ثم حدث شيء قلب الصورة بالكامل. غامر المسيحيون بحياتهم لنقل كلمة الله إلى تلك القبائل المتوحشة، وقبلها السكان الأصليون. وتحول أولئك الناس خلال فترة إلى إمبراطورية أوسع من إمبراطورية الإسكندر الكبير - كانت تلك الجزر الهي الجزر البريطانية!

يقول مثال قديم، « لا يجري الماء إلى الأعلى ». نجد هذا المبدأ نفسه في الكتاب المقدس، فنجده يقول: « من

ثماهم تعرفونهم» (مت ٧: ١٦). في أي مكان أنتشر فيه الكتاب المقدس أصبح الناس في وضع افضل بكثير مما كانوا عليه. أولئك الذين يعتنقون رسالة الكتاب المقدس يصبحون أبناء وأمهات محبوبين أكثر، وأبناء وبنات أكثر طاعة، ومستخدمين و عمالا اكثر اخلاصا في العمل. الكتاب المقدس نفسه مليء بقصص اناس تغير أسلوب حياتهم. جابي الضرائب الجائر أصبح كريما وجوادا (لو ١٩: ١-٩). المجرم و المضطهد تحول إلى رسول كبير (أع ٧: ٥٨؛ ٨: ١ و ٣؛ ٢٢: ٤-٢١). ما عمله الله للآخرين من خلال قوة الكتاب المقدس، يمكنه أن يعمله في حياتك. لا يزال الله يجدد حياة الناس. لو انك تقرأ كلمته وتعيش حسب ما جاء فيها، فهو يحولك إلى شبه ابنه يسوع المسيح.

تعزيتة المباركة

اثناء منح الراحة، كما في أي مجال آخر لخدمة الناس، يكون الكتاب المقدس فريداً، ولا مثيل له، ولا بموازاته كتاباً! لم يكن هناك، ولا يوجد أي ضوء يمكن للإنسان رؤية ما وراء القبر. قدم الكتاب المقدس لقراءه أملا وتأكيدا جديدا للحياة، وجاء بالراحة والعزاء لقلوبهم، بالخاص عندما يأخذ الموت أحد احيائهم. الموت هو اكبر عدو للناس. كل الشعر والفلسفة التي ابتكرها الإنسان لا يمكنها أن تغير هذه الحقيقة المرة والكئيبة. ولكن الموت للمسيحيين هو عدو قد سبق دحره. بقوة المسيح أجبر الموت على أن يخدم كمساعد لتقديم الفداء في حضور الرب. ومع ذلك لا يزال عدوا! هذا العدو يدخل القصور والأكواخ دون اي تفريق. يفصل الزوج عن زوجته ويخطف الطفل من بين يدي أمه. يحول السعادة الحلوة إلى ظلام اليأس. لا أحب

الموت، ولا أحب المأتم.

عندما يموت شخصا محبوبا، يأتي الناس إليّ ويطلبون مني قائلين: «قل بعض الكلمات التي تريحنا» من أين يجب أن تأتي تلك الكلمات؟ أمن الأدب؟ أو من الشعر؟ أم الفلسفة؟ أبحث في كل كتبك العظيمة، فلن تجد سطرا واحدا أو جملة واحدة كتبت من قبل إنسان أن تجلب راحة ابدية وأمل عندما يضرب الموت بيتك. مصدر واحد يعرض كلمات القوة والراحة، هو الكتاب المقدس. ربما ليس لدي الكلمات التي نحتاجها للعزاء والتشجيع ولكن يمكنني أن أقرأ كلمات مثل هذه من كتاب الله:

أيضا إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف لأنك معي. عصاك وعكازك هما يعزيانني (مزمور ٢٣: ٤).

ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين... ولكن متى ليس هذا الفاسد عدم فساد وليس هذا المأتم عدم موت فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة ابتلع الموت إلى غلبة (١ كو ١٥: ٢٠-٥٤).

ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب. لذلك عزوا بعضكم بعضا بهذا الكلام (١ تس ٤: ١٧ و ١٨).

وسيمسح الله كل دموعهم من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت (رو ٢١: ٤)

كلمات الكتاب المقدس وعلى مرالعصور جففت الدموع، وأعطت الأمل، وجلبت العزاء للملايين، أنه

بالحق كتابا رائعا!

الخلاصة

لقد درسنا عجائب الكتاب المقدس السبعة: استمراريته، وترابطه، وتنوعه، ووحدته وموضوعه الجميل وقدرته الهائلة وتعزيتة المباركة. الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى بها، وليس هناك أي تفسير أكثر ملاءمة من ذلك.

أسئلة للدراسة

١. حاول الأمبراطور الروماني ديوكليتس حذف الكتاب المقدس ورسالته من الوجود وذلك بأصداره قرار الموت على كل من يمتلكه. هل نجح في ذلك؟
٢. كيف تبين الآية ٤٥ من الأصحاح ١٣ من سفر اللاويين توافق الكتاب المقدس مع العصر الحالي؟
٣. كيف تعمل المفارقات في الكتاب المقدس على إثبات أن الكتاب المقدس من الله؟
٤. ماهو موضوع الكتاب المقدس؟
٥. من بين كل الكتابات في مكتبات الأرض، أي كتاب له التأثير الأعظم؟
٦. ماهي التعزية التي يقدمها الكتاب المقدس لقراءه؟
٧. أذكر سبعة عجائب للكتاب المقدس تثبت أنه كلمة الله الموحى بها.

مصطلحات للتعريف

نبوءة- هي كلمات الأنبياء الموحى بها، تصور مشيئة الله برؤيا. تروي النبوءة أحيانا المستقبل بوحى الهي.

الأسفار المقدسة- الكتاب المقدس هو كل من العهد الجديد والعهد القديم. الأسفار المقدسة هي سجل بكلام الله لبني البشر. العهد القديم هو كلمات الله لليهود، وهو تحضير للعهد الجديد (غل ٣: ٢٤). وهو الذي يجب ان يتبعه كل الناس اليوم.

العهد القديم يحتوي على خلاصة خلق الله للعالم،

والناموس الذي أعطي لشعب إسرائيل المختار، الشعر الموحى وتعليم الله من خلال أنبياءه.
 قال يسوع، «... لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير» (لو ٢٤: ٤٤) الرسالة الأساسية للعهد القديم هي الوعد بقدم السيد المسيح إلى العالم ليخلص الإنسان من خطيته.
 وكما أقتبس يسوع من كتاب العهد القديم، يقتبس هذا الكتاب أيضا منه من وقت لآخر. وإليك قائمة كاملة لأسفار العهد القديم.

هوشع	نحميا	التكوين
يوئيل	أستير	الخروج
عاموس	أيوب	اللاويين
عوبديا	المزامير	العدد
يونان	الأمثال	التثنية
ميخا	الجامعة	يشوع
ناحوم	نشيد الأنشاد	القضاة
حبقوق	إشعيا	راعوث
صفنيا	إرميا	صموئيل الأول والثاني
حجي	مراثي إرميا	الملوك الأول والثاني
زكريا	حزقيال	أخبار الأيام الأول والثاني
ملاخي	دانيال	عزرا

أجوبة على الأسئلة للدراسة

هل الكتاب المقدس كلمة الله؟

١. لم ينجح ديكليتيان في محاولته تدمير الكتاب المقدس. في الحقيقة، وبعد مئة سنة، عندما أعلن أمبراطور روماني آخر أنه يريد نشر العهد الجديد قدمت له خمسون نسخة خلال ٢٤ ساعة.
٢. كتب العالم لاتعرف شيء عن الصحة العامة أو الممارسات الصحية، كتب موسى تشكل مثالا بمفهوم حديث. بالرغم أنه كتب قبل ثلاثة آلاف سنة من أكتشاف الجراثيم، لاويين ١٣: ٤٥ فإنه تعطي إرشادات تساعد على عدم أنتشار الأمراض.
٣. يتضمن الكتاب المقدس كل المواضيع الأدبية، وقد كتب من قبل أكثر من أربعون مؤلفا في خلال فترة زمنية تتجاوز ألفين سنة، أنه يمثل الوحدة الكاملة.
٤. موضوع الكتاب المقدس هو قصة الرجل - يسوع المسيح.
٥. الكتاب المقدس له اكثر تأثير على البشرية من أي كتاب آخر. لقد غير مجرى التاريخ، وأقام أمبراطوريات وأعطى البركات والنجاح للذين أطاعوا مبادئه.
٦. عرض الكتاب المقدس للقارئ الأمل والتأكيد لأبديته وجاء له بالتعزية عندما يموت أحد الأحباء.
٧. البقاء والوقار والمطلق والتوحد والفكرة والقوة والتعزية في الكتاب المقدس كلها تشهد أنه من الله.